تكنولوجيا الإعلام والاتصال و المنظومة القيمية عند الشباب الجزائري
تغير قيمي أم قيم جديدة؟

Information and Communications Technology and the Algerian youth value system
Change in values or new values?

1.بورحلة سليمان(Bourahla Slimane) جامعة اكلي محند اولحاج البويرة samirbourahla1@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 30 /2021/10 تاريخ القبول: 1 /2022/01/0

الملخص:

هدف الدراسة إلى تبيان العلاقة بين تكنولوجيا الاتصال ومنظومة القيم، التي هي في الحقيقة هي علاقة متداخلة ومتشابكة، حيث أن المنظومة القيمية لا يمكن لها أن تتطور وتتجدد(بمعنى تجاوز الركود والانحسار) إن لم تعتمد على تكنولوجيا الاتصال ووسائل الإعلام المختلفة من أجل الانتشار والتوسع والانفتاح نتيجة للإمكانيا ت التي توفرها هذه التكنولوجيات من تفاعل وتواصل ومعارف للإفراد بصفة عامة والشباب بصفة خاصة، كما أن تكنولوجيا الاتصال تؤثر في المنظومة القيمية من حيث المضامين التي تساعد على إنتاج المعارف والرموز والسلوكيات والتصرفات، و هذه التكنولوجيات(ومنها الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي، والهاتف..) لا يمكن لها أن تعمل بعيداً عن المعارف والمعلومات والأخبار التي تشكل محتواها في مضامين قيمية وثقافية، فهي توظفها وتخضعها لمتطلبات التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الحاصلة في المجتمعات لأحداث التغير أو من أجل إنتاج قيم جديدة تتوافق مع حداثة الوسائل التكنولوجية المختلفة ومتطلبات العصر الذي يعيشه الشباب، و تأتي هذه الدراسة الموسومة ب" تكنولوجيا الاتصال و المنظومة القيمية عند الشباب تغير قيمي أم قيم جديدة؟ في دراسة نظرية للخوض في هذه العلاقة المتداخلة وما ينتج عنها من خلال سرد التراكمات المعرفية والأدبية المتعلقة بهذا الموضوع المتشعب الأبعاد.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا الاتصال، المنظومة القيمية، القيم، تغير قيمي، قيم جديدة.

Abstract.

The study aimed to demonstrate the relationship between the Information and communications technology and the Algerian youth value system. In fact, this is an intertwined relationship, as the value system can not evolve and regenerate (ie , overcome stagnation and decline) if its rely not on information and communications technology and the diffrent mass media to spread, expand and to its openess as a result of the possibilities offered by these technologies in terms of interaction, communication and knowledge for individuals in general and youth in particular, and that communication technology affects the value system in terms of contents that help to produce knowledge, symbols, behaviours and acts, and these technologies (Including Internet, social media, and smartphone..) can not operate without knowledge, information and news whose form its value and cultural content, as it employs it and subject it to the requirements of social, economic and political changes taking place in societies to bring change or to produce new values that are compatible with modernity of various technological means and the requirements of the Algerian youth era. This study, tagged with " Information and Communications Technology and the Algerian youth value system…Change in values or new values? " presented in a theoretical way is to dive into this interrelationship and its results by listing the knowledge and literary accumulations related to this multidimensional subject

Keywords : Information and communications technology, value system, values, value change, new values.

1.المقدمة:

تعد فئة الشباب من أكثر الفئات تفاعلاً مع التغيرات والتحولات التكنولوجية التي تطرأ في المجتمعات، بمعنى آخر هم الفئة الأكثر استعداد اً لتبني المستحدثات الجديدة والتفاعل معها ما يجعلهم يحملون التغير في سلوكياتهم وتصرفاتهم وحتى تطلعاتهم، وقد يكون السبب كافياً لاعتبارهم الفئة الأكثر إدراكاً لطبيعة التفاعلات الاجتماعية والإيديولوجية والثقافية التي تسود المجتمعات، و الشباب يتميزون بالحيوية والنشاط، وحب الاستطلاع وانطلاق بروح التمرد على كل قديم والإقبال على كل جديد، كما أنهم يؤثرون في محيطهم و يتأثرون بكل ما يحيط بهم، وبحكم حجمهم الكبير في الجزائر، و بحكم سنهم وطاقاتهم الجسدية والفكرية فإن تعرضهم لمختلف التأثيرات أمر حتمي لا مفر منه، في وقت تعددت فيه المرجعيات والنظم والتكنولوجيات-وتكنولوجيا الاتصال على وجه الخصوص وما فتحته لهم من تقارب وتفاعل فيما بينهم، وبينهم وبين آخرين في مجتمعات أخرى حيث أصبحت مهمة الحفاظ على القيم المحلية والخصوصيات الثقافية لدى الشباب أمر صعب، كما تحاول هذه الفئة التمرد على تقاليد المجتمع لتبني كل ما هو جديد، ومحاولة التأقلم معه بشتى الطرق، الذي يصل في بعض الأحيان إلى حد الانسلاخ الأخلاقي والقيمي مدركين أو غير مدركين لتغيرات قيمية حولهم أو متبنين لقيم يرونها بأنها جديدة تعبر عن عصرهم وهويتهم.

2.إشكالية الدراسة:

أصبحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال من الوسائل والأدوات التي لا يمكن الاستغنا ء عنها من قبل الشباب، حيث شكلت لهم أهم الفضاءات الاجتماعية والثقافية والقيمية بفضل ما تقدمه من محتويات ومضامين متنوعة، هذه التكنولوجيا توفر خدمات عديدة ساعدتهم في إشباع العديد من احتياجاته م كالحصول على المعرفة والمعلومات والأخبار، وكذلك تحقق لهم رغباتهم في التواصل الاجتماعي والتسلية والترفيه والتفاعل والاتصال، و التطلع الدائم لما هو جديد، وهذا ما يتماشى مع خصائصهم كشباب، وكل هذا قد يكون له الأثر البالغ سواءً بالإيجاب أو بالسلب على قيمهم وسلوكياتهم وتصرفاتهم ومواقفهم لأنهم من الفئات الأكثر استخداماً لتكنولوجيا الإعلام والاتصال بتطبيقاتها المختلفة..

كما أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال تشكل إحدى الرهانات الثقافية والاجتماعية والاقتصادي ة والسياسية خاصة لدى المجتمعات النامية، ومنها الجزائر، لما تحمله هذه التكنولوجيات الجديدة من تغييرات اجتماعية وثقافية متسارعة تضع الشباب في مواجهة قيم جديدة غير مألوفة يتوجب تمثلها في أنماط وسلوكيات حياتية تكون في الغالب مغايرة لأنماط السلوك والقيم المتعارف عليها في المجتمع الذي يعيشون فيه، كما أن التفاعل الحاصل بين التكنولوجيا "الحديثة" والقيم "التقليدية" قد يؤدي إلى خلق قيم جديدة تكون نتيجة صراع بين نسق القيم القديمة الذي تمثله مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية(الأسرة، المدرسة، والمسجد،..الخ)، ونسق القيم الجديدة الذي تمثله تكنولوجيا الإعلام والاتصال (الانترنيت، مواقع التواصل الاجتماعي، والهاتف الذكي..الخ)، و لهذا قمنا بالبحث في إشكالية تكنولوجيا الاتصال وعلاقتها بالتغير القيمي عند الشباب، وحتى نقترب من دراسة هذا الموضوع أكثر ارتأينا طرح التساؤ ل المحوري التالي: هل مخرجات التفاعل بين تكنولوجيا الاتصال ومنظومة القيم عند الشاب تُعد تغيراً قيمياً أم قيماً جديدةً ؟، وللإجابة على هذا التساؤل قمنا بطرح التساؤلات التالية:

- ما مفهوم القيم، وخصائصها؟
- ما علاقة تكنولوجيا الإعلام والاتصال بمنظومة القيم عند الشباب؟
- هل تكنولوجيا الإعلام والاتصال تنتج قيماً جديدة يتبناها الشباب؟

3- مفهوم القيم وخصائصها:

3. 1.مفهوم القيم: يجمع الكثير من الباحثين على أن القيم مفهوم تتباين في معانيه الآراء، رغم أنها تشترك في أصل فلسفي واحد ، يأخذ أشكالاً فكرية متنوعة مثالية واقعية برجماتية، وإجرائية. وهي " في جميع الثقافات منظومة الأفكار التي تحدد ما هو مهم ومحبذ ومرغوب في المجتمع، هذه الأفكار المجردة أو القيم هي التي تضفي معنى محدداً، وتعطي مؤشرات إرشادية لتوجيه تفاعل البشر مع العالم الاجتماعي"1.

"فهي الأحكام والمبادئ التي يتعلمها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السليمة، وتنبع من الدين والعرف وفلسفة المجتمع، وتؤدي به إلى السلوك السوي في المواقف المخلفة ويستطيع التميز من خلالها بين ما هو مقبول أو غير مقبول اجتماعيا" 2. "وهي أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها، وتحدد مجالات تفكيره ، وتحدد سلوكه، وتؤثر في تعلمه..الخ3

أما **محمد صلاح الدين مجاور** فيرى " بأنها عبارة عن مجموعة من المعايير التي يحكم عليها الناس بأنها حسنة، ويريدونها لأنفسهم ويبحثون عنها ويكافحون في سبيل تقديمها للأجيال القادمة والإبقاء عليها جزءا حياً مقبولا من التراث الذي يتعامل به الناس جيلاً بعد جيل"4.

ويعرف الدكتور سمير محمد القيم بأنها"عبارة عن مجموعة من المعتقدات التي تمثل المقومات الأساسية، أو المحور الذي تبنى عليه مجموعة الاتجاهات التي توجه الأفراد نحو غايات أو وسائل لتحقيقه أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص لأنهم يؤمنون بصحتها، فالقيم تتضمن التفضيلات الإنسانية، وقد تتكون من حالات واقعية و إدراكية توجه السلوك، كما قد تكون مكتسبة يتعلمها الفرد من خلال عمليات التطبيع الاجتماعي" 5.وهي تعد من أهم موجهات السلوك الفردي والجماعي، وتؤدي وظيفة رئيسية في تنظيم العلاقات الاجتماعية سواء بين الأفراد بعضهم البعض أو بين الأفراد والنظام السائد.

3. 2.خصائص القيم.

تتصف القيم بمجموعة من السمات الأساسية من أهمها:

1. القيم إنسانية: مرتبطة بالإنسان ، وليس بأي كائن آخر غيره، ويرى "شيلر" أن الإنسان هو الكائن الوحيد الحامل لكل القيم6، وهذا ما يميزها عن الحاجات التي لا تخص البشر.

---

[1] – انتوني غدنز:**علم الاجتماع**(ترجمة وقديم فايز صياغ)، المنظمة العربية للترجمة، بيروت،ط1 ،2005، ص82.

[2] – محمد منير حجاب: **المعجم الإعلامي**، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة، ط 1، 2004، ص171.

[3] –احمد زكي بدوي:**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1982، ص439.

[4] – محمد صلاح الدين مجاور:**تدريس التربية الإسلامية(أسس وتطبيقاته التربوية)**، دار العلم، دمشق، سوريا، 1967، ص144.

[5] – بومدين مخلوف:**اثر الانترنيت على القيم في الوسط الحضري**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة محمد بوضياف المسيلة،2010/2009، ص14.

[6] – محمود سعود قطام السرحان: **الصراع القيمي لدى الشباب العربي–دراسة حالة الأردن**، وزارة الثقافة الأردنية، عمان، الأردن، د ط، 1994م ، ص30.

2. **القيم مستمرة نسبياً:** يعني أن القيمة قد يستمر وجودها ، والتمسك بها وقد يكون لسنين، وقد يكون أقل أو أكثر من ذلك حسب الظروف التي يمر بها المجتمع7.

3. **القيم اجتماعية:** أي هي ليست من وضع شخص معين ، ولا يمارسها الفرد، بل هي حصيلة تجربة إنسانية جماعية، كما أن ممارستها تتم من خلال المجتمع8.

4. **القيم متعلّمة(مكتسبة):** مكتسبة يكتسبها الفرد من خلال البيئة، بمعنى يتعلمها من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة التي من بينها وسائل الإعلام 9، ولذلك " هي قابلة للتقييم فهي حصيلة خبرة وتفاعل مع الجماعة"10.

5. **القيم معيارية:** هي معايير وضوابط للسلوك الإنساني، ذلك أن ما يعتبره الناس صحيحاً أو خطأ يؤثر في سلوكهم و يلتزمون به 11، وبمعنى آخر تعد بمثابة معيار لإصدار الأحكام، تقيس وتقيم وتفسر وتعلل من خلالها السلوك الإنساني.

6. **القيم نسبية:** إن صفة النسبية لا يعترف بها جميع العلماء، وخاصة أصحاب الاتجاه المثالي في دراستها، فمن يعتبر مصدر القيم الدين أو العقل فهو يرى أنها مطلقة، لكنها تتميز بالثبات النسبي فهي تختلف من فرد لآخر، ومن مجتمع لآخر تبعاً لعوامل كالحاجات، والرغبات، والتربية، الظروف السائدة كما تتعلق بالزمان، والمكان، والثقافة، والمحيط المادي والمعنوي 12، بمعنى آخر، تختلف من شخص لآخر، ومن ثقافة لأخرى، وهي تختلف من مجتمع لآخر تبعاً لعوامل المكان والزمان والثقافة والجغرافيا والايدولوجيا، بل إنها تختلف عند الشخص الواحد حسب رغباته وحاجاته وميوله.

7. **القيم ذاتية وشخصية:** والمقصود بذاتية القيم " أنها تتعلق بطبيعة الفرد وتشمل رغباته و عواطفه و ميولاته.....، وهذه الخبرات غير ثابتة، وتتغير من لحظة لأخرى، ومن شخص إلى آخر" 13، أي أن كل فرد يوظف القيم التي تعلمها بطريقته الخاصة التي يدركها بها، ذلك تبعاً لظروفه وإدراكه وتجربته، يتفاعل معها على نحو خاص به، فقد يحمل شخصان نفس القيم، لكنهما يختلفان في اختيار البدائل في نفس المواقف 14، وبمعنى آخر أن وزن القيمة وأهميتها يختلف من فرد لآخر.

8. **القيم متغيرة (ديناميكية):** أي أنها قابلة للتغيير الاجتماعي " فهي ليست ثابتة بل تتغير وتتطور رغم بطئها، يتم ذلك نتيجة التفاعل المستمر بين الفرد وبيئته، وتبعاً لعوامل مختلفة ينتجها الحراك الاجتماعي

---

[7] – ثريا التيجاني :**القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دط،2011، ص67.

[8] – الرشدان عبد الله: **علم اجتماع التربية**، دار الشروق، عمان، الأردن، د ت، ط1، 1953م ، ص 159.

[9] – محمود سعود قطام السرحان، مرجع سابق، ص31.

[10] –حسان هشام: **مدخل لعلم اجتماع التربوي**، مطبعة النقطة، د ط، 2008، ص73.

[11] – عبد الله الرشدان، مرجع سابق، ص 160.

[12] – غسان منير سنو، مرجع سابق، ص20.

[13] –محسن الكناني:**القيم والنسق القيمي..التعريف والمفهوم**، كلية الإعلام بجامعة بغداد، بغداد 2009، ص23.

[14] – مساعد بن عبد الله المحيا :**القيم في المسلسلات التلفازية (دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية)**، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض، ط 1، 1994م.، ص 51.

والاقتصادي، وقد يكون هذا التطور بتغيير أولوية قيمة معينة أو تطور معناها، أو بدخول أخرى وغيرها لأنها لم تعد مناسبة أو فاعلة 15، ولكن قد يكون التغيير سريعاً كما في الدول الصناعية المقدمة التي تعتبر الرغبة في التغيير قيمة اجتماعية هامة، وقد يكون بطيئاً جداً كما هو الحال في المجتمعات البدائية.

9. القيم عامة: يشترك فيها الأفراد في المجتمع، وكلما زادت نسبة الاتفاق حولها زاد استقرار المجتمع من خلال تنظيم السلوك الاجتماعي، رغم ذلك فهي تختلف من فئة لأخرى في المجتمع الواحد، لكن هناك قيماً معينة تظل ذات عمومية لجميع أفراد المجتمع 16، كما أن القيم تعمل على تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع، وبينهم وبين أنفسهم، وبينهم وبين النظام السياسي السائد في المجتمع والمؤسسات والعالم17.

10. مجردة: "فللقيم معان مجردة...فهي تحمل معنى ذهني عير محسوس" 18، وتتسم بالموضوعية والاستقلالية تتضح معانيها الحقيقية في السلوك الذي تمثله والواقع الذي تعيشه، فالعدل من حيث هو "قيمة" يحمل معنى ذهنيامجرداً غير محسوس لكنه يخذ قيمته من الواقع الحي الممارس، فنسمي سلوك الأب الذي يعطي أبناءه حقوقهم ويساوي بينهم عادلاً، ونسمي الذي يحابي أحدهم على الآخر غير عادل فقيمة العدل تمثلت في واقع وسلوك واضح ومحدد، فقيمة العدل لا تدرك إلاَّ من خلال الواقع الذي تمتزج فيه القيمة المجردة بعالم الأشياء.

11. الدفع أو التحفيز: نعني بذلك اتسامها بالدفع أو التحفيز، وذلك لأن للقيم أهداف، تحفز الشخص أو تدفعه وتحركه لبذل الجهد لتحقيقها.

12. التداخل: "فالقيم مترابطة ومتداخلة....حيث أنها تتضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية كما أنها متداخلة من حيث التطبيق...."19.

13. الثبات النسبي: تتصف القيم بالثبات النسبي، أي المحافظة لأنها من موجهات السلوك، والقيم التي يتبناها الفرد شعورياً منذ طفولته، ويرتبط بها وجدانياً يصعب عليه التحرر منها.

14. الضدية: فلكل قيمة ضدها، ما يجعل لها قطباً ايجابياً، وقطباً سلبياً، والقطب الايجابي هو وحده الذي يشكل القيمة، في حين القطب السالب ما يمكن أن نسميه(ضد القيمة، أو عكس القيمة)

15.غير مرتبطة: كما أن القيم غير مرتبطة بزمن معين، فالقيم إدراك يرتبط بالماضي والحاضر والمستقبل، وهي بهذا المعنى تبتعد عن معنى الرغبات،أو الميول التي ترتبط بالحاضر فقط20.

16. القابلية للترشيد: فترشيد القيم يتطلب تفهم ومعايشة وممارسة هذه القيم والرجوع بها إلى جذور الثقافة والوقوف على وظائفها الاجتماعية، فإذا تبين أن هذه القيمة أصبحت غير ملائمة كان من الضروري على

[15] – محمود سعود قطام السرحان، مرجع سابق، ص 30.

[16] – غسان منير سنو، مرجع سابق، ص 20.

[17] – ثريا التيجاني: مرجع سابق، ص66.

[18] –ماجد زكي الجلاد: **تعلم القيم وتعليمها**، دار المسيرة، الأردن، ط2، 2007، ص37.

[19] –عبد الله عقلة مجلي الخزاعلة: **الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية**، دار الحامد ، الأردن،2009 ص38.

[20] –عقيل حسين، عز الدين أبو التمن: **التصنيف القيمي للعولمة**، منشورات دار ELGA، مالطا، 2001، ص205.

رجال التربية والإعلام أن يستبدلوها بغيرها بعيداً عن محاولة إلغائها لأنها من التراث الاجتماعي، وبالتالي فإن الإبقاء عليها مع تحييدها أمر مقبول، ومحاولة إلغائها والقضاء عليها أمر مستحيل21.

17. تعدد مصادر القيمة: للقيمة مصادر كثيرة ومتنوعة مثل الثقافة، مما يسمح لنا بالقول أن القيم معايير تلبي رغبة الثقافة العامة التي تمثل رغبة المجتمع، وتعتبر القاسم المشترك لكل أفراده، حيث يحترمها المجتمع، إضافة إلى الانفعالات الت يتكونها عند الناس، كما يعتبر الدور الاجتماعي مصدراً للقيم، التي تحدد المكانة الاجتماعية وتسمح للفرد بتوظيف انطباعاته ونزعاته و اختيارات ه، كما تنبثق القيم من المعتقدات مهما كان نوعها، وكذلك عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية22.

18. القيم متدرجة(الترتيب): كما أنها تتميز بأنها: تترتب فيما بينها ترتيباً هرمياً، ويعني ذلك أن بعض القيم تسيطر على غيرها أو تخضع لها، فنجد أن الفرد يحاول أن يحقق قيمه جميعاً، و لكن إذا حدث تعارض بينها، فإن بعضها يخضع للبعض الآخر وفقاً للترتيب الخاص به 23، ويطلق عليها منظومة القيم أو النسق ألقيمي في شكل متدرج من الأهم إلى المهم إلى الأقل أهمية، فالصلاة وطلب العلم قيمتان يدين بهما المرء إلاَّ أنه قد يوجد ظرف يحتم عليه الاختيار بينهما فيقدم الصلاة على طلب العلم وفقاً لترتيبه الهرمي، وقد يفعل عكس ذلك، وتظهر أهمية هذه الخاصية عند تعليم القيم في إدراك القضايا الرئيسية التالية24:

وجود مساحة عريضة من القيم تتناسب وأنواع المواقف التي يمكن للفرد المفاضلة والاختيار بينها من ثم تأتي أهمية تعليم المتعلم كيفية الاختيار والمفاضلة بمنهج تفكيري سليم.

إمكانية التغير في بناء القيم إذ أنه لا تتخذ مرتبة ثابتة لا تتغير في نفس الفرد بل ترتفع وتنخفض وتتقدم وتتراجع فيما بينها تبعاً لتصورات الفرد وبنائه الشخصي وتربيته وطبيعته، ولما يتعرض له من مؤثرات خارجية.

أهمية العوامل البيئية والتربوية في توضيح السلم القيمي وثباته، فالخبرة والنضج والوعي والنمو والتعلم جميعها تؤثر في مدى وعي الفرد وإدراكه للقيم، وكلما ازداد الوعي والإدراك والنضج كان أدعى لحسن ترتيب القيم وتنظيمها، ومن ثم ثباتها.

أما مولرMuller فيرى أن القيم تتصف بما يلي25:

تتضمن تفسيراً لما هو جيد أو سيئ وإصدار حوله أحكام حول الايجابية والسلبية، والميل وعدم الميل الانجذاب والإحجام.

القيمة تمثل مستوى عال من التجريد.

القيمة لها تأثير سلبي على سمات الشخصية.

---

[21] –زيدان عبد الباقي: **علم النفس الاجتماعي في المجالات الإعلامية**، مكتب غريب، القاهرة، د ط، 1975، ص495.

[22] – ثريا التيجاني: مرجع سابق، ص66.

[23] – رباب رأف محمّد الجمال: **اثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي–دراسة ميدانية–** ،جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، ص02.

[24] –محسن جلوب الكناني، مرجع سابق، ص52.

[25] –سكرين المشهادي ، سهام أبو عطية: **علاقة الانترنيت بالقيم والاتجاهات العلمية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية**، مجلة مركز البحوث التربوية، السنة الثالثة عشر، العدد26، جامعة قطر، يوليو 2004، ص167.

القيمة تمتاز بأنها أكثر ديمومة وأكثر مقاومة للتغيير، مقارنة بالسمات الأخرى للشخصية.
القيمة ستخدم معياراً من أجل اتخاذ القرارات وإجراء الاختبارات.
الجزء الأكبر من القيم مكتسب من خلال الثقافة والخبرة .

3. 4. علاقة تكنولوجيا الاتصال بالمنظومة القيمية:

ثمة علاقة وطيدة بين تكنولوجيا الاتصال ومنظومة القيم، حيث أن المنظومة القيمية ستنحصر وتبقى راكدة وثابتة، إن لم تعتمد على تكنولوجيا الاتصال التي تضمن لها الذيوع والانتشا ر والتجدد عند الاختلاط بقيم أخرى(بمعنى اختلاط الثقافات) مستفيدة من مميزاتها المختلفة في هذا المجال، وتكنولوجيا الاتصال بدورها ستبقى بدون جدوى وخاوية إذا لم تعبأ بالمحتويات والمضامين والمعلومات المترجمة للقيم والثقافة، وهذا عن قصد أو دون قصد، لكن يجب أن نشير هنا أن هذه العلاقة تنتج قيم في نهاية المطاف هل هي تغير قيمي لقيم سابقة أم قيم جديدة؟.

- مفهوم التغير القيمي:

إن تغير القيم(أو التغير القيمي) يحدث عادة عندما يتعرض المجتمع إلى تغيرات اجتماعية أو اقتصادية أو تكنولوجية أو حروب أو أزمات أو أحداث معينة تفرض على المجتمع اكتساب قيم جديدة ونبذ قيم قديمة أو عندما يعاد توزيع القيم Value Redistribution حيث تكتسب قيمة معينة أو تخسر المؤيدين لها، أو عندما يعاد ترتيب القيم Value Rescaling، فالقيم التي تحتل المرتبة الأولى في الأهمية قد تحتل مرتبة متأخرة، وذلك نتيجة ظروف أو مواقف معينة"[26].

فعالمياً، مع ظهور الثورة التكنولوجية وثورة المعلومات والاتصالات عن بعد، وظهور التغييرات الدينية والأخلاقية والديمغرافية، وتصاعد دور المرأة وحركات التمرد ضد الاستبداد والتسلط في بداية الستينيات حدثت تغيرات اجتماعية واقتصاديةٍ وثقافية هائلة، تبعها ثورة على قيم الحداثة أو القيم المادية Material Values تبنتها حركات طلابية تمردت على قيم مجتمعاتهم، وأعلنوا رفضهم للقيم المادية المتمثلة في الربح المادي والأمان الاقتصادي، وبلوروا ثقافة مضادة إنسانية في أساسها تقوم على تأكيد قيم الحياة، والعدل والحرية في العمل والحياة الاجتماعية والسياسية، وتحقيق الأمن النفسي وأصبحت تعرف هذه القيم بقيم ما بعد المادية Material Post Values أو قيم ما بعد الحداثة Post Modernity Values ، وقد تأكدت هذه القيم في الثمانينات، و في التسعينات ظهرت أحداث مهمة منها: انهيار الاتحاد السوفيتي، وحروب الشرق الأوسط، وحرب البلقان، والنظام العالمي الجديد كل ذلك ساعد على التحرك نحو قيم جديدة مشتركة إنسانية في ظاهرها، أطلق عليها اسم قيم العولمة أو القيم الكونية Globalism، أي التأكيد على البعد العالمي الكوني للقيم[27].

ومحلياً، فقد تعرضت الجزائر كغيرها من الدول إلى تغييرات متسارعة متلاحقة اجتماعية واقتصادية وسياسية وتكنولوجية وثورة في المعلومات، وحتى أحداث وصراعات، اهتزت على إثرها قيمنا واضطربت وتغيرت،

[26] – عقل محمود عطا محمود حسين:**القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطية والثانوية في دول الخليج العربية**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط 2001،1م.، ص82.

[27] – المرجع نفسه ، ص76.

وأصبحنا نقبل دون وعي على أنماط الحياة الغربية، خاصة عند شبابنا، وهذا بالإضافة إلى التحولات التقنية والتكنولوجية العالمية المتمثلة أساساً في شبكة الانترنيت بمستوياتها الاتصالية المختلفة والهوات ف الذكية التي فرضت نفسها علينا وعلى شبابنا، وقد نجم عنها تغيرات ثقافية قيمية، إن لم نقل بحق أنها أدت إلى ظهور أزمات قيمية واضحة، يمكن ملاحظتها في أنشطتنا السلوكية اليومية.

و يعرف تغير القيم بأنه:"حالة عدم الاستمرارية في أنساق القيم الاجتماعية وعدم ثبوتها من زمن لآخر، أو ذات المرحلة الزمنية بفعل تأثير أو دور وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها "28، و" هو نشاط يتضمن إحداث تحولات في أحد العناصر التي يتكون منها المركب ألقيمي عبر فترة زمنية محددة"29.

كما يجب أن نشير أننا أمام مفهومين أو اصطلاحيين متكاملين هما: (تغير القيم، واكتساب القيم) ومفهومين متشابهين وهما: (تغير القيم وتغيير القيم).

فهناك فرق بين اكتساب القيم وتغير القيم، ويمكن تحديد ذلك في الآتي30:

عملية اكتساب القيم: تعرف عملية اكتسا ب القيم، بأنها العملية التي يتبنى الفرد خلالها مجموعة من القيم مقابل التخلي عن قيم أخرى، والقيم التي يتبناها الفرد يحدث لها نوع من التداخل والانتظام في بناء نسق القيم.

عملية تغير القيم: أما تغير القيم، فيقصد به تحرك وضع القيمة على هذا المتصل(التبني-التخلي) داخل النسق القيمي، فالاكتساب إذن يعني مسألة وجود أو عدم وجود، أما التغير فهو في الدرجة التي يتحدد بها هذا الوجود، ويضمن إعادة توزيع الفرد لقيمه سواءً على المستوى الفردي أو الجماعي، وتجدر الإشارة إلى أن هاتين العمليتين (الاكتسا ب والتغير) غير منفصلين تماماً، بل يحدثان معاً في وقت واحد ومن الصعب الفصل التام بينهما.

كما أن هناك فرق واضح بين تغيّر القيم وتغيير القيم، و إن كانا من أصل لغوي واحد فالتغيرهو "آلية مجتمعية تلقائية، والتغيير فاعلية بشرية إرادية، والتغير هو آلية لا شعورية تلقائية تعمل على حماية المجتمع وحفظه بتغيير آلياته وبنيته لتتكيف مع المعطيات والظروف المستجدة عليه، فإنه غير مخطط مسبقاً، وإنما تتحرك آلياته وفق الظروف والمعطيات والشروط الجديدة التي تطرأ عليه أو على أحد جوانبه أو عناصره فدخول الهاتف إلى المجتمع غير كثيراً في البنية الاجتماعية على المدى البعيد، وأصل عادات، وبنى فكرية جديدة لم تكن موجودة، ودخول الهاتف الخلوي إلى المجتمع غير كثيراً أيضاً في بنية المجتمع وعاداته وسيغير كثيراً على المدى

[28] – صاحب محسن: **دور وسائل الإعلام في التغيير القيّمي في مرحلة الشباب –دراسة ميدانية في بعض معاهد هيئة التعليم التقني** المعهد التقني، الكوفة، العراق، ص03.

[29] – سناء عادل إبراهيم كباجة: **التغير ألقيمي وعلاقته بهوية الذات والاغتراب النفسي لدى طلبة الثانوية العامة في قطاع غزة**، ماجستير منشورة في كلية التربية قسم علم النفس –إرشاد نفسي،الجامعة الإسلامية،غزة ،2015 ،ص07

[30] – الأنصاري بدر مُحَمَّد:**الأدب العربي وقيم عصر المعلومات من منظور عربي**، ورقة بحث مقدمة في ندوة الأدب المقارن ودوره في تقارب الشعوب،جامعة حلب ، سوريا 6-2008/02/8.

القريب"31، وما ينطبق على الهاتف والهاتف الخلوي ينطبق من حيث المبدأ، على غيره من التقنيات والوسائل مثل التلفزيون، والفضائيات والانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي.

و"التغير القيمي عامةً لا يتم على نحو مباشر أو ملموس لمساً مباشراً، وإنما يتم بتدرج بطئ يمكن أن يدرك بعد سنوات ربما تكون غير قليلة، وفي أثناء هذه السنوات غير القليلة غالباً تأخذ عملية التغيير في أكل القيمة أو القيم رويداً رويداً أو تغنيها رويداً رويداً، و إن كان وجد من رأى في التغير القيمي إغناء فقط مثل جونسون الذي رأى أن التغير الاجتماعي ما هو إلاّ تغير في بنية النظام الاجتماعي من حالة كان فيها ثابتاً نسبياً، كما أن هذه التغييرات البنائية ناتجة بالأساس عن تغييرات وظيفية في البنية الاجتماعية وصولاً إلى بناء أكثر كفاءة وأكثر قدرة على أداء انجازات32.

وهناك من يرى "أن التغير القيمي لا يقتصر فقط على عناصر التصرف الاجتماعي أو تبدل الخصائص الثقافية، إنما التغيّر الذي يجب التركيز عليه ودراسته دراسة علمية موضوعية هو ذلك التحول الذي يطرأ على الكل المركب الذي يطلق عليه البناء الاجتماعي"33.

والتغير الذي يحدث في حياتنا اليومية له دور كبير في تغيير المنظومة القيمية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات، حيث تبدأ هذه التغييرات في شكل بسيط وطفيف في العادات والممارسات لبعض الفئات داخل المجتمع (الشباب مثلاً) ، كما أنها تلاقي الكثير من الرفض والنقد من بعض الفئات المجتمعية (الانترنيت والفايسبوك في بداية ظهوره ورفضه من بعض الآباء)، ومع الوقت يبدأ يحدث القبول التدريجي، وتدخل القيمة في النسيج المجتمعي، وتبدأ في التدرج والتسلسل و"التغلغل" في النسق القيمي في المجتمع ككل، وهنا يمكن القول أن القيم في أي مجتمع بعضها يرتفع، وآخر ينخفض مع مرور الوقت، وهنا يحدث تبدل للمراتب فيما بينها، إلا أنها تختلف في درجة التغير، كما يجب أن نشير إلى أن هذه التغييرات تحدث بشكل لا يمكن الانتباه له أو مشاهدته لأنه متزامن مع تطور المجتمع، وقبوله لكل ما هو جديد بحجة مسايرة العصر، وهنا نذكر ما قدمته لنا التكنولوجيا (ومنها الهاتف الذكي والانترنيت) وما قدمته لنا من خدمات وتطبيقات مسهلة لحياتنا اليومية فأصبح البعض يمجدها متناسين تأثيراتها علينا.

و"تعد القيم واحدة من القضايا التي دار حولها جدل كبير نتيجة التغيرات السريعة التي يشهدها المجتمع، ولا سيما مع تنامي موجات العولمة، وما رافقتها من تطورات هائلة في شتى المجالات المجتمعية، وما أحدثه ذلك من تغيرات في النسيج الاجتماعي والثقافي، وهناك من يعتقد أن القيم ثابتة وغير قابلة للتغيير، وهناك رأي آخر وهو أن القيم تتغير باستمرار وهو ما يؤثر على النظام الاجتماعي العام لأن القيم عنصراً رئيساً في تشكيل فكر وثقافة أي مجتمع "34.

ولقد شهدت الجزائر و" الأمة الإسلامية اليوم تغيرات واسعة حيث أسهمت المعرفة المتسارعة إلى حد كبير في تغيير الأنماط الثقافية السائدة في كافة المحالات، وكان لتطور المراكز الثقافية ووسائل الإعلام والاتصال

[31] – عزت السيد احمد:**القيم بين التغير والتغيير: المفاهيم والخصائص والآليات**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد 1 و2، 2011، ص616.

[32] – عزت السيد احمد: **الثورة التكنولوجية وأثرها في تغير القيم**، مرجع سابق، ص467.

[33] – صبحي محمد قنوص:**علم دراسة المجتمع**، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة ، ليبيا، 1989، ص147.

[34] – سناء عادل إبراهيم كباجة ، مرجع سابق، ص10.

فيها الأمر الأساسي في التغيرات الثقافية الحالية، وقد أثرت منظومة التغيرات فيها على أنماط الشباب، وانعكست هذه التغيرات على حياة الشباب وسلوكياتهم بعدما طغت المادة على بعض معايير الروح والأخلاق في تشكيل هويتهم"35. وهي تكشف عن خلل واضح في منظوم ة قيمهم، حيث حدث نوع من التخلي عن العديد من القيم الايجابية، وتبني القيم السلبية واحتضانها، وهذا معناه أن الشباب في حالة ماسة إلى تمثل قيم جدية بعيدة عن السلبية، كالمثابرة والتفوق والنجاح والعمل والإصرار والإبداع وغيرها، وتتطلب الثورة التكنولوجية والانترني ت ضرورة العمل على تنميتها بما يخدم الفرد والمجتمع على السواء، لكن

ما نلاحظه اليوم في الفضاءات المختلفة(فضاء الأسرة، فضاء المدرسة، فضاء الجامعة، الفضاء العمومي..الخ) أن هناك الكثير من القيم والاتجاها ت السلبية التي انتشرت بين الشباب من أهمها:عدم احترام الغير، العلاقات غير السوية، العنف، اللامبالا ة، التمرد على الأعراف والتقاليد، الاتكال، التقليد الغربي، تسريحات الشعر، وتقليد اللباس، عدم الولاء للوطن، فتجد أغلبهم يفكر في الهجرة أو "الحرقة"، والانتقال إلي الضفة الغربية.

لأن ظهور تكنولوجيا الاتصال والانترنيت يفترض أن يصاحبها " قيم جديدة، وتنحسر ثقافة، وما من تقنية أو موارد تنشأ إلاَّ وتتشكل معها قيم وثقافات وأفكار وفلسفات جديدة، وما من تقنية أو موارد تنحسر إلاَّ وتنحسر معها قيم وثقافات وأفكار، لذلك نصف العصر الإنساني بالموارد والتقنيات التي كانت تسود فنقول مجتمع العصر الحجري، أو الحديدي أو البرونزي أو الزراعي أو صناعي، أو نصف الثقافة والعلاقات والمجتمعات بالقول الرعي أو الصيد أو الزراعة أو الصناعة أو القرى أو المدن" 36 أو نصف العصر بالوسيلة الإعلامية التي كانت تسوده فنقول عصر المطبعة أو عصر التلفزيون أو الانترنيت.

كما أن التكنولوجيات الحديثة لما تظهر في المجتمعات والدول تبدأ في التأثير على كل المناحي الاقتصاديةة والاجتماعية والثقافية، وحتى السياسية ، فتساهم بذلك في إعادة ترتيب القيم في النسق ألقيمي المجتمعي، وكذا الفردي كضرورة لا يمكن تجاهلها، فاليوم مع ظهور الانترنيت بمستوياتها الاتصالية المختلفة زادت قيم الحرية والفردانية والانفتاح وبروز النزعة الاستهلاكية، وغيرها من القيم التي أصبحت متدرجة لدى الأفراد في الاتجاه الموجب، وأخرى في الاتجاه السالب، إلاَّ أن مفهوم هذه القيم ليست واحدة بالنسبة إلى جميع المجتمعات وحتى الفئات والأفراد، وجميع الناس باختلا ف فئاتهم ومستوياتهم، وحير مثال على ذلك قيمة الحرية بالنسبة للمجتمعات الغربية والعربية، ونفس القيمة بالنسبة للمراهقين وللشباب والآباء.

لذلك يمكن أن تسهم القيم في حد ذاتها في ممارسة الضبط الاجتماعي و"التحكم في استخدام الانترنيت سواءً بالإقبال على استخدام هذه الشبكات أو رفض استخدامها، أو استخدامها على نحو مشروع أو غير مشروع، فالقيم من هذا المنطلق يمكن أن تسهم في وقاية الفرد من مخاطر الاتصال والاستفادة من منجزات التقنية الحديثة في تقليل نفقات التواصل مع الآخرين، والاطمئنا ن عليهم، وكذلك يترتب على تدني مستويات

[35] – أبو شريخ شاهر: **اثر المنظومة الجامعية في تشكيل الهوية الثقافية الإسلامية لدى طلبة مساق التربية الإسلامية وأساليب تدريسها في الجامعات الأردنية**، مجلة اتحاد الجامعة، العدد57،2011، ص245.

[36] –إبراهيم غرايبة: **القيم من المطبعة إلى الانترنيت**، جريدة الغد، عمان، السبت17 حزيران/يونيو2017، ص10.

القيم ارتكاب سلوكيات سلبية بسب غياب النسق ألقيمي المتوازن الذي يعمل كرقيب ذاتي على الاتجاهات والسلوكيات"37.

3. 5. تكنولوجيا الإعلام والاتصال وإنتاج قيم جديدة.

يرى الباحث يحي اليحياوي "أن التكنولوجيا، وتكنولوجيا الاتصال تحديدا إنما هي قطعا إفراز لنظام قيم، هي محصلة لصيرورة اقتصادية وثقافية ونتاج حاجات اجتماعية آنية ومستقبلية ، وبالتالي إذا كان نقلها أو تنقلها كسلعة أمرا ممكنا، فإنه من غير الثابت انتقالها كمنظومة قيم وكثقافة، و إن تم لها ذلك فغالباً ما تصطدم بالقبول أو بالرفض حسب طبيعة المنظومة المستوردة لتلك السلعة ودرجة اقترابها من المنظومة الأصلية"38.

و إن التغير إذا كان باتجاه الإغناء(التنمية) والتعزيز، أي في حال كون المجتمع أو الأمة سائراً باتجاه النماء والتقدم والتطور والقوة والتمدن، فإن آليات التغير القيمي تعمل بأفق منفتح غير متخوف ينعكس على القيم كلها معاً من ناحية الاغتناء والتعزيز وتوليد قيماً جديدة لم تكن موجودة، أما إذا كانت الظروف الضاغطة باتجاه إحداث تغير تراجعي أو سلبي في القيم فإن آليات تغيير القيم تأخذ بالتشنج والانقباض وتعمل على إغلاق دائرة التغير قدر الإمكان 39، ومع ذلك فإن التغير يقع لأن اسمرار الضغوط سواءً بظهور تقنيات جديدة(الانترنيت، الهاتف الذكي، الفضائيات) أو تغييرات اجتماعية وسياسية واقتصادية تدفع بآليات التغي ر إلى التخلي تدريجياً عما يمكن الاستغناء عنه من مقومات بعض القيم في مقابل الحفاظ على قيم أكثر أهمية وأساسية في المجتمع.

وما هو حاصل في المجتمع الجزائري هو الاضطراب السائد في النسق الاجتماعي للقيم سواءً عند الكبار أو الصغار، وبلورة قيم جديدة، واندثار أو تكاد أن تندثر أغلب القيم الاجتماعية التي كانت محافظة على النظام الاجتماعي وتماسكه وعدم تعرضه للتفكك والانهيار، وهذا بتأثير عوامل مختلفة منها داخلية وخارجية، ومنها سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، وذلك مثل قيم: الابتكار التضامن، التعاون، مشاركة الآخرين في أفراحهم وأحزانهم، احترام الآخر ورأي الأخر، واحترام الكبار وطاعة الولدين، التسامح، عدم التعصب، رفض قيم الأنانية والانتهازية، ونبذ الآخر، نبذ العنف والإرهاب قيمة الحياء والحشمة، العدل، الشجاعة، الكرم، الصدق، الوفاء، الإخلاص، الأخوة، الصداقة الحقة، الضيافة، العطف والإحسان على الآخرين، احترام المواعيد والأمانة، وقيمة الوقت أو تقدير الوقت والإتقان كلها قيم، وغيرها أصبحت مفقودة أو تكاد في المجتمع الجزائري والعربي40.

و من الباحثين من يرى أنه في ظل تطور الانترنيت بمستوياته ا الاتصالية المختلفة، ومنها مواقع التواصل الاجتماعي"برزت إلى السطح قيم جديدة على المجتمع من أهم مفرداتها الكراهية والعنف المجتمعي واللفظي،

---

[37] – فهد بن على الطيار: **شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة"تويتر نموذجا"**، دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود،المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب،المجلد31،العدد61 ، الرياض، السعودية،2013، ص198.

[38] –يحي اليحياوي: **أوراق في التكنولوجيا والإعلام والديمقراطية**، دار الطليعة بيروت ، لبنان،ط 1 ،2004، ص49

[39] – عزت السيد احمد: **الثورة التكنولوجية وأثرها في تغير القيم** ، مرجع سابق، ص468.

[40] – لطيفة طبال: **التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الثامن، جوان 2012، ص414.

وأصبح الصراع الاجتماعي في حقيقته صراع قيمي ما بين ما يفرضه الواقع والمؤسسات التقليدية من قيم، وما بين القيم الوافدة من الخارج، سواءً كانت من خارج النسق ألعقيدي للفرد أو من خارج الحدود الجغرافية للدول، وما نشهده مثلاً من تجاذبات في مواقع التواصل الاجتماعي هو في الحقيقة انعكاس لحالة التردي الراهن في منظومة القيم ونتيجة لتراكمات عهود سابقة من سياسيات تعليمية وثقافية ماضية" 41، بمعنى آخر الانترنيت أظهرت التردي ألقيمي الذي كان موجوداً في الأصل قبل ظهور تطبيقات الانترنيت المختلفة، أو أن هذا التردي كان مخفياً في فضاءات وخصائص و ميزات وسائل الإعلام التقليدية في ظروف التعرض لها وعادات المستخدمين لها، عكس الانترنيت التي لم تترك شيء لكي يبقى مخفياً سواءً على المستوى الاجتماعي أو النفسي أو الوجداني.

لهذا يرى البعض أن "القيم الجديدة أو على الأصح التفسيرات والدلالات الجديدة المشوهة للمعنى الحقيقي للقيم التي أصبحت تكتسح مختلف المجتمعات، والتي روجت وتروج لها الكثير من وسائل الإعلام، باتت تهدد بنسف أسس هذه المجتمعات، والمجتمع الجزائري واحد منها، وتدعو إلى اضمحلال الخصوصيات الثقافية وانصهارها في ثقافة واحدة غربية أو أمريكية في الكثير من الأحيان"42.

وهناك من يرى بأن الانترنيت و مواقع التواصل الاجتماعي لم تخلق قيماً جديدة في واقع الأمر، وإنما قيماً موازية، لكنها ليست افتراضية لأنها ستنتقل مع الوقت إلى الواقع المعاش وتفرض نفسها تدريجياً، وهذا ما يظهر في بعض سلوكيات الشباب وتصرفاتهم في الحياة العادية بعدما كانت تلك التصرفات تحدث فقط في الحياة الافتراضية بعيداً عن رقابة الأسرة والمجتمع أو تحدث بصفة فردية لاجماعية أو فئوية، كما يجب أن نشير أنه حالياً توجد هوة بين الحياة الافتراضية والحياة العادية بالنسبة للمستخدمين، ومع الاستخدام المتزايد وتطور الهائل لتقنيات وتطبيقات الانترنيت بمستوياتها الاتصالية المختلفة تتقلص تلك الهوة، ومن الممكن أن تندثر في المستقل القريب، وبالتالي الشباب الذين كانت لهم قيماً خاصة بالانترنيت فقط، وأخرى خاصة بالحياة الاجتماعية تصبح قيماً واحدة ممثلة للحياة الفرد بعيداً عن الفضاء الذي يعيش وتحرك فيه.

3. 6. علاقة تكنولوجيا الاتصال بتغيّر القيم.

لقد أدى انتشار ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال والانترني ت إلى تبديل الكثير من المفاهيم والمسلمات التي أُعتقد للوهلة الأولى أنها ثابتة وراسخة وصعبة التغير والتغيي ر، وظهرت مفاهيم جديدة غير مألوفة مثل الإعلام الجديد والتلفزيون الرقمي والفضائيات، والانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، وبدأت تلقي بضلالها على القيم وأنساقها وظهرت معها مفاهيم التبدل والتغير والتغيير للقيم من جهة، والتنمية والتعزيز من جهة أخرى.

ويجب كذلك أن نشير في مستهل تحديد العلاقة بين تكنولوجيا الاتصال وتغير القيم، أن الانترنيت من أهم وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في العصر الراهن، وهي وسيلة إعلامية واتصالية ومعرفية، لذا وجب في

41 – عادل عبد الصادق، عادل عبد الصادق: **الشبكات الاجتماعية والقيم المحلية بين الثابت والمتغير**، مجلة لغة العصر المركز العربي لأبحاث الفضاء الاليكتروني عدد ديسمبر 2016م.، ص03.

42 – نصر الدين بوزيان: **الإعلام والتغير القيمي:بين الموجود والمنشود**، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية، مجلة محكمة، جامعة سطيف، العدد 08 ماي، 2009، ص129.

بداية الأمر الإشارة إلى علاقة الإعلام بتغير القيم وصولاً إلى الانترنيت كوسيلة إعلامية اتصالية تستهوى فئات واسعة داخل المجتمعات.

حيث يؤدي الإعلام دوراً مهما في حياة الشعوب الأمم والشعوب، ولا تكاد تخلو أمة من الأمم أو مجتمع من المجتمعات من تأثيره سلباً أو إيجاباً، و إن اختلفت سبل هذا التأثير ويبرز الإعلام كوسيط هام في التأثير على الأفراد وتوعيتهم وتوجيههم وربطهم بمجتمعهم.

ويشمل الإعلام على جميع أوجه النشاط الاتصالية التي تعمل على تزويد الإنسان بجميع الحقائق والمعلومات المعرفية، باعتبار أن الاتصال قوة محركة للمجتمع بحيث يؤدي إلى حركة المجتمع حركة فاعلية مؤثرة ومتأثرة، فالاتصال عملية اجتماعية وتجري في بيئة معينة تؤثر فيها وتتأثر بها، وهناك تفاعل بين الاتصال والمجتمع وأفراده.

و يعرف الإعلام بأنه:"العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار، والمعلوما ت الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة، ومخاطبة عقول الجماهير، وعواطفهم السامية، والارتقا ء بهم من خلال تنويرهم وتثقيفه م لا تخديرهم وخداعهم"43.

وهناك من يرى أن الإعلام هو:"النقل الحر الموضوعي للأخبار، والمعلومات، والوقائع بصورة صحيحة بإحدى وسائل الإعلام مستهدفاً العقل، ولا يهدف لأي غرض سوى الإعلام ذاته لغرض التمييز بينه وبين الدعاية"44، و الإعلام بصفة عامة حسب إبراهيم إمام هو" ليس مجرد إعطاء معلومات ومعارف، وإنما المقصود هو عملية تغيير اتجاهات وتحريك جماعات للعمل في اتجاه معين لتحقيق الأهداف المرجوة، وبعبارة أخرى فإن وسائل الإعلام Mass media تبلور صورة المستقبل، صورة قادرة على دفع الإنسان لعمل ما يجب أن يعمله، وقادرة على تغيير البنيا ن الأخلاقي للمجتمع" 45، أو انعكاس لصورته الحقيقية، لهذا يعرف اوتو جرت Ott Grothالإعلام "بأنه التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها"46.

و وسائل الإعلام حسب صاحب محسن هي:" مجموعة من أدوات تكنولوجية مثل الراديو والتلفزيون أو مطبوعات تستخدم لنقل أفكار معينة من مكان لآخر، وتمارس تأثيرها الفاعل في مجال تثبيت أو تغيير القيم الاجتماعية السائدة " 47، ويقصد بها كذلك "جميع الوسائل والأدوات التي تنقل إلى الجماهير المتلقية ما يجري من حولها عن طريق السمع والبصر" 48، وهي "من أهم المؤسسات المرجعية التي تؤثر في شخصية وقيم وأفكار وممارسات الشباب على المدى البعيد"49.

---

[43] – عاطف مطر: **دور التلفزيون في تشكيل الوعي الاجتماعي لطلاب الجامعات**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 2003، ص118.

[44] – تركي مصطفى: **وسائل الإعلام وأثرها في شخصية الغزو**، مجلة الفكر، ج14، الكويت، وزارة الإعلام الكويتية، 1984، ص227.

[45] – إبراهيم إمام : **الإعلام والاتصال بالجماهير**، مكتبة الأنجلو-المصرية، القاهرة، ط1985،2، ص431.

[46] – عبيد عاطف: **نظريات الإعلام والرأي العام**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2002، ص18.

[47] – صاحب محسن، مرجع سابق، ص04.

[48] – إبراهيم مذكور وآخرون:**معجم العلوم الاجتماعية**،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1985،1، ص64.

[49] – إحسان محمّد الحسن: **تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الإنسانية، الرياض،1998، ص100.

حيث يرى أبو العينين أن وسائل الإعلام تقدم للمجتمع مواداً متنوعة تتضمن معتقدات واتجاهات وقيماً في شكل أنماط سلوكية قد تحظى بالقبول أو الرفض وفقاً للمعايير الأخلاقية في المجتمع، ومع تداخل الاختصاصات في يومنا هذا لم تعد التنشئة الاجتماعية، وتنمية القيم وتعزيزها تركز على الوسائط الثقافية التقليدية المتعارف عليها (الأسرة، جماعة الأقران، المسجد، المدرسة، الجامعة)، فقد انتمت إليها مؤخراً وسائل الإعلام والاتصال، بل واحتلت مركزاً متقدماً فاق في بعض الأحيان دور الكثير من المؤسسات التربوية الأخرى 50، لاسيما مع الانتشار الواسع للانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي على مستوى الأفراد والجامعات.

وتأتي وسائل الإعلام الحديثة في المجتمع الحالي لتقوم بدور بارز في عملية التنشئة الاجتماعية وهذا الدور يزداد أهمية وتأثيراً بانتشار هذه الوسائل وتطورها التقني واختراقها لجهات الحياة المختلفة وقبولها الفاعل بين الأفراد وخاصة الأطفال والمراهقين والشباب، وباعتبار أن الإعلام ووسائله تعتبر مؤسسة اجتماعية لها دور في غرس القيم الاجتماعية وصقل الشخصية وتحديد المعايير الثقافية51.

والتطور الحاصل في أجهزة الاتصال والتكنولوجي ا الحديثة زاد من إقبال الجماهير عليها، بعد سيطرة الانترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي، خاصة عند الحديث عن مرحلة الشباب التي تعتبر مرحلة تكوين مهمة، وإن تأثير محتوياتها ومضامينها يصبح أكبر حيث إنها تعمل على تكوين عقولهم واتجاهاتهم وقيمهم وسلوكياتهم.

كما أن "وسائل الإعلام والاتصال تعمل على تمرير القيم والتقاليد من الأجيال السابقة إلى الأجيال الآتية، فبتطور المجتمعات وانعزالهم وتناثرهم عن بعض، وأصبحت وظيفة نقل التراث عبر وسائل الإعلام وظيفة أساسية وضرورية، وذلك للحفاظ على التراث الثقافي للمجتمع" 52، و"يشكل الاتصال ضمن حقل القيم والمعايير الاجتماعية فاعل بين أفراد المجتمع، باعتبار السلوك الذي ينقل من جيل إلي جيل يشكل الثقافة" 53، ومع تطور وسائل الإعلام بفضل تطور التكنولوجي ا وصولاً إلى الانترنيت بمختلف تطبيقاتها ومستوياتها الاتصالي ة، وبهذا الشكل أصبحت تعتبر الانترنيت ضرورة عصرية للتعلم وزيادة المعرفة والتواصل بأشكال مختلفة بين الناس ما يضيف لهم الكثير من المعلومات والأفكار والآراء والمواقف التي تؤثر لمحالة في قيمهم وتفكيرهم وسلوكياتهم.

كما تعد وسائل الإعلام التقليدية والحديثة في عالمنا الحاضر عاملاً مهماً أساسياً في تكوين وتغيّر وتغيير العديد من النظم والظواهر الاجتماعية والنفسية، كما أن مديات تأثيرها لا تنحصر في فرد معين، أو مجموعة من الأفراد، أو في مجتمع معين، و إنما يكاد يكون تأثيرها فيه الكثير من صفات الشمول والعمومية، و إن التغير الاجتماعي حقيقة ماثلة للعيان في أغلب المجتمعات الإنسانية، إن لم نقل كلها، ويعود ذلك في العديد من الأسباب إلى التطور المذهل والمتسارع في منظومة الاتصال، ولاسيما وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وفي آلية عملها في السنوات الماضية، مما أكسبها دوراً وقوة تأثيرية واسعة في حياة المجتمعات الإنسانية التي تحويها، وتلك التي تعمل في نطاقها54.

---

50 – أبو العينين علي خليل: **القيم الإسلامية والتربية**، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، دط، 1988، ص177.

51 – موسى عصام سليمان:**الثقافة الإعلامية**، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد48، 1988، ص244.

52 – حسن عماد مكاوي: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص80.

53 – عماد الدين الرشيد:**الإعلام المعاصر رؤية نقدية–المحطات المتلفزة نموذجا**–، نحو القمة للطباعة والنشر، سوريا، ط1، 2009 ص41.

54 – المرجع نفسه، ص05.

وفي هذا الصدد يبرز عالم الاجتماع ميلز Millsخطورة وسائل الإعلام الجماهيري ة Mass communication وكيفية تأثيرها في صياغة وتشكي ل أفكار الأفراد والتأثير في آرائهم وتكوين وعيهم حيث قال:"إن جانباً ضئيلاً فقط مما نعرفه من حقائق اجتماعية عن العالم قد توصلنا إليه بأنفسنا والجانب الأكبر عن طريق وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري55.

وبهذا فإن لوسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصا ل "القدرة على تغيير القيم، وهذا عن طريق دخول مضامينها حياة الأفراد الذي أدى بدوره إلى تغيير في النسق القيّمي للمجتمع عن طريق صراع بين القيم التي ينادى البعض بالتحكم بها وتأصيلها، و بين القيم المصطنعة من قبل وسائل الإعلام، والتي تظهر كمسلمات عند البعض الآخر هذا ما يجعل ترشيد استخدام وسائل الإعلام ضرورة ملحة خاصة عندنا نحن العرب حيث تلعب القيم في المجتمع العربي أدوار أكثر من كونها مجرد سلوك وأفعال تظهر وتحتفي من حين لآخر، ولو كان هذا الكلام صحيح فيما يخص بعض القيم، فإن الكثير منها ارتبط بالدين الإسلامي وقيمه العريقة56.

كما " أن الثورة المعاصرة في تكنولوجيا الاتصال أحدثت طفرة هائلة في ظاهرة الإعلام الدولي أو عالمية الاتصال بحيث أصبح التعرض لوسائل الاتصالات الدولية جزءاً من نسيج الحياة اليومية للفرد بما يمكن أن يحدثه هذا من آثار تتصل بإدراكه واتجاهاته وقيمه" 57، وقد" كانت لها انعكاسات متباينة على مختلف جوانب حياة الأفراد والمجتمعات، حيث مكنت من تخطي الحدود بشكل غير معهود وساهمت في القضاء على الكثير من القيود، وذللت الكثير من العقبات، لكن هذه التكنولوجيا تحمل في طياتها جملة التعقيدات التي شمل مختلف الجوانب والمستويات وأفرزت عصر العولمة والفضائيات، وباتت تنشر الرذيلة وتقضي على الفضيلة في الكثير من الحالات، كما هددت تفكك المجتمعات، وقضت على تماسك الأسر والعائلات، وخلقت العديد من المشكلات58.

وبهذا يمكن لنا التأكيد على أن" العلاقة بين تكنولوجيا الاتصال(ومنها مواقع التواصل الاجتماعي) والقيم علاقة متداخلة حيث يؤثر كل منهما في الآخر، وعلى الرغم من إن الإعلام بطبعه يكون عاكساً للقيم المحلية الأصيلة فإنه في حالات أخرى يكون هو الذي يملك الريادة في تغيير القيم، وتبقى مسألة الحكم على القيم التي تتغير والأخرى التي لا تتغير أو تقع ضمن النسق ألعقيدي للجماعة متوقفاً في الأخير على درجة تماسك النخبة ومستويات التعليم والثقافة داخل المجتمع، وحالة رأس المال الثقافي أو الإعلامي وموقفه من قيم المجتمع"59.

والانترنيت كشبكة إعلامية وتكنولوجيا اتصالية قد تتغير في طرق أدائها، وفي محتواها، والمنظومة القيمية هي الأخرى قد تتبدل بتأثيرها، أو تتغير بفعل تأثير البيئة والتأثيرات الداخلية، ومن هنا يمكن القول أن لكل فترة زمنية منظومتها الاتصالية ومنظومتها القيمة، وهذا ما يشير إليه الباحث إبراهيم غرايبة فيؤكد على ضرورة "أن نعترف أولاً، وقبل كل شيء أن الثوابت والقيم إنما هي ثابتة بفعل تقنيات وموارد ثبتتها ولكنها تصير

[55]- Mills,C.R: **The power elite**, oxford university, London, 1969, p311.

[56] – يوسف تمار: **وسائل الإعلام والقيم**، وثيقة منشورة، دون صفحة.

[57] – محمد السيد فهمي:**تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995، ص145.

[58] –نصر الدين بوزيان، مرجع سابق ،ص129.

[59] – عادل عبد الصادق، مرجع سابق، ص02.

متحولة ومنقرضة عندما تتلاشى روايتها المنشئة" 60، أو في حالة ما ظهرت وسيلة وتقنية بديلة قوية كما هو الحال بالنسبة لتقنيات الانترنيت وتطبيقاتها المختلفة مقارنة بالمطبعة وإنتاجاها المتعددة.

ومنه " فحقل القيم في زمن مجتمع تكنولوجيا الاتصال والانترنيت يتميز بالنسبية والتغيير والتغير، وهذا قد يؤول إلى طبيعة وخصوصيات، وتنوع احتياجات الأبنية المجتمعية، وما تفرضه سمات النسق التكنولوجي الإعلامي الاتصالي من تطور متسارع من حيث التحديث والجودة، وكذا تحول البنيات المشكلة للبناء الاتصالي المعاصر"61.

وفي ضوء هذا المعنى يرى الباحث علي وطفة " أن التأثير الكبير الذي يمارسه النظام الإعلامي العالمي عبر الانترنيت والفضائيات ووسائل الميديا والاتصال، التي تعمل بصورة مستمرة على تشكيل نظام ضوئي و اليكتروني يعمل على تعزيز القيم العولمية الجديدة، التيتصب في خدمة المصالح الاقتصادية الكبرى للمؤسسات والشركات العالمية."62 التي تسعى إلى إيجاد أو الوصول إلى قيم عالمية تتوافق مع تطلعاتها وأهدافها ومنتجاتها.

و" ترجع قدرة الانترنيت على التأثير إلى الدور الذي تؤديه في التنشئة الاجتماعية على حساب مؤسسات أخرى مثل المدرسة والعائلة، كما إن هذا التأثير غالباً ما يكون في اتجاه تقبل سلوكيات وقيم ثقافية أخرى تفرض منطق القوة، وتملك هذه الثقافات أساليب أكثر حداثة، مما يجعلها تحدث نوعاً من الاهتزاز ألقيمي، لأنها تقترح مراجعة الأفكار والمواقف السائدة، وغالباً ما يشاهد الشاب الآخر في صورة أجمل وأكثر تشويقاً لأن لديه إدراك بأنه يعيش في واقع بعيداً عما يعيشه أقرانه في المجتمعات الغربية"63

وهذا رغم أن البعض يرى أن" القيم تتأثر بالعديد من المؤثرات في نطاق الأسرة، بعضها داخلي يتعلق بطبيعة الأسرة، والآخر خارج يتناول شكل النظام الاجتماعي السياسي و الثقافي أو طبيعة عمل ودور وسائل الإعلام التقليدية والحديثة"64 في المجتمعات.

وقد "يؤدي الاستخدام المتنوع لتكنولوجيا الاتصال و الانترنيت بتطبيقاتها المختلفة إلى تغيير بعض القيم الاجتماعية مثل: قيمة العلاقات الأسرية والقرابية، وقيمة الانتماء والاندماج الاجتماعي، وهذا سيؤثر في تشكيل وبناء مجتمع المدينة باعتباره نسقاً اجتماعياً تحكمه معايير قيمية" 65. فبالاستخدام المفرط للانترنيت ارتفعت معدلات الجرائم الاليكترونية بمختلف أنواعها، وظهرت انحرافات سلوكية وتدهورت المبادئ والقيم وانتشر ت الخرافات، والأنانية والفردية وعدم الشعور بالانتماء وحب الوطن، وعدم تقدير الوقت ..الخ، و إن مثل هذه

---

60 – إبراهيم غرايبة، مرجع سابق، ص04.

61 – بومدين مخلوف: **المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال–الانترنيت بمدينة المسيلة أنموذجا– أطروحة** دكتوراه علوم في علم الاجتماع، 2017/2016م.، ص74.

62 – على وطفة: **التربية العربية بعد الحادي عشر من سبتمبر**، مجلة شؤون عربية، العدد2002،111، ص222.

63 –رنا عمران:**الانترنيت ودوره في تغيير القيم لدى الشباب**، يومية الوحدة،العدد 6760، الاثنين17 آذار، اللاذقية، سوريا،2008 ص08.

64 – صاحب محسن، مرجع سابق، ص06.

65 – العقون هاجر، بن عمر سامية: **استخدامات الانترنيت وتأثيرها على القيم الاجتماعية لدى المراهقين** ، مجلة العلوم الاجتماعية العدد 27، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، نوفمبر2017م،ص86.

القيم السلبية أصبحت سائدة في المجتمعات المختلفة وخاصة عند فئة الشباب حتى بالنسبة للعالم المتقدم مما دفع بعدد من المفكرين وعلماء الاجتماع البحث عن قيم جديدة وإعادة الاعتبار إلى القيم القديمة والتي تمثل خصوصيات المجتمعات الإنسانية بصفة عامة، والتي كانت سائدة قبل الانتشار الكبير لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

واستخدام الانترنيت من طرف الشباب بطريقة غير منظمة، وغير مخطط لها يؤدي إلى تغيرات في المنظومة القَيمية التي تمثل نسق وبناء الحياة الفردية والاجتماعية، وهذا التغير في النسق القيمي أي مع منظومة القيم، ينطلق من أبعاد جديدة لعملية استخدام الأفراد لشبكة الانترنيت حيث أنها تمثل66 :

الانترنيت هيئة منظمة لها بناؤها وتنظيمها وأهدافها، وأساليبها الخاصة.

تنوع الأفكار والمعلومات واختلاف المواقع بشبكة الانترنيت، يمثل مجموعة من الأنساق المعتمدة على نسق قيمي غربي يختلف والقيم الاجتماعية المحلية ذات الثوابت والمبادئ الإسلامية.

الانترنيت تحول المعلومات والأفكار إلى مادة إعلامية اتصالية مشحونة بجملة من القيم تتأثر لها الأنساق القيمية الفرعية كالأسرة مثلاً .

المنظومة القيمية لا تسلم من الدينامية الاجتماعية، وبالتالي لا تسلم من التغير والتبدل والتحول.

تأثير الانترنيت على المنظومة القيمة غير مباشر والنتائج والآثار غير المرئية، ولكنها تظهر مستقبلاً في علاقات معينة أو فكرا محدداً أو موقفا أو سلوكاً.

ويرى **"كارسون"** إلى أن التطورات التكنولوجية في مجال الإعلام أدت إل ىتغييرات قيمية واسعة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية وهذه التغيرات الواسعة النطاق يترتب عليها ما يسميه كارسون صراع القيم بين مختلف الحضارات والثقافات المختلفة سواءً داخل البلد الواحد أو بين مختلف بلدان العالم"67.

خاصة، و أن أهم الجوانب المهمة التي طالتها التأثير الإعلامية والتكنولوجية بكل أشكالها سواءً القديمة أو الحديثة "تلك المتعلقة بتغير القيم، وجدير بنا التأكيد أن التغير القيّمي موجود منذ القدم وهو الأمر الذي سمح بوجود تغييرات على المستويين الاجتماعي والفردي، لكن وتيرة التغير القيّمي وطريقة حدوثه وسرعته هي التي تغيرت جراء جملة من العوامل على رأسها التطورا ت التكنولوجية الهائلة لاسيما في مجالي الاتصال والمواصلات، والتي سمح باحتكاك أكبر بين الأفراد والمجتمعات وتبادل أكبر و حر للأفكار والمعلومات، من هنا تبرز مجموعة من المشكلات وفي شتى المجالات"68.

ونتيجة لهذه التغيرات المتسارعة التي يعيشها العالم في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال "وقع شبابنا في تشتت واضح في الأهداف والغايات، حيث أدت التغيرات العالمية المتسارعة إلى عدم مقدرة الشباب على التميز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطأ، وبالتالي أضعفت قدرتهم على الانتقاء والاختيار من بين القيم المتصارعة

---

66 – المرجع نفسه، ص69.

67 – مُحَمَّد مُحَمَّد الخولي : مرجع سابق، ص5.

68 – نصر الدين بوزيان، مرجع سابق، ص130.

الموجودة، وعجزهم عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم كل هذا أدى إلى حدوث "أزمة قيّمية"، كان لها أثر كبير في دفع الشباب للتمرد والثورة على قيم المجتمع واغترابهم شبه التام عن القيم التي جاءت بها الثورة التكنولوجية"69 بصفة عامة والانترني ت ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة، ويرجع ذلك إلى صراعات قيمية بين قيم الماضي والحاضر، وبين قيم الثقافة التقليدية الت يساهمت في تشكيلها مؤسسات التنشئة التقليدية، ومنها الأسرة والمسجد، وقيم الثقافة التكنولوجية المعاصرة التي ساهمت في تشكيلها المؤسسات غير الرسمية من وسائل إعلام واتصال وانترنيت، وتعود هذه الأزمة إلى عدم قدرة الثقافة التقليدية على استيعاب وتقبل القيم الجديدة التي تطرحها التطورات التكنولوجية المختلفة في كافة المستويات مما يؤثر سلباً على البنية المجتمعية أو أن درجة التطور كانت أكبر من المجتمع وقدرته الفكرية والعلمية والمجتمعية، وهذا الأمر يكون خاصة في المجتمعات التي لا تنتج التكنولوجيا وإنما تستهلكها فقط، كما هو الحال في المجتمعات العربية، هذا على الرغم من أن هذه الظاهرة توجد حتى في المجتمعات المتقدمة بين فئات المجتمع الواحد أو بين المجتمعات المتقاربة علمياً وفكرياً، خاصة في ظل وجود تفاعل م باشر بين القيم وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، بمعنى أن كلاهما يؤثر في الآخر ، كما أن القيم محدد رئيس في اختيار تكنولوجيا الاتصال وهذه الاخيرة عامل مؤثر في تغيير القيم.

كما يرى الباحث زهير حطب:"أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال و الانترنيت خلقت عالماً افتراضياً وهمياً فيه أخذ وعطاء وتبادل لكن دون أن يكون هناك شيئاً مادياً وملموساً، وبناء عليه يمكن استنتاج أن الشباب العربي أصبح لديه مجموعة قيم خاصة بالانترنيت وبحياته الاجتماعية، ويُسمي ذلك انفصاماً في شخصية الشاب لأنه أصبح من ناحية قادراً وجريئاً يخوض مواضيع لم يتعود الخوض فيها سابقاً، وهو من ناحية أخرى محافظ وهادئ في محيطه الأسري والاجتماعي"70.

وعلى الرغم "من كون العلاقة متداخلة بين تكنولوجيا الانترنيت والقيم إلاَّ أن واقع الحال يشير إلى التأثير السلبي لها على القيم، وذلك بافتقادها عنصر المركزية في التوجيه وطغيان الفردية والعشوائية في نقل المعلومات والأفكار والقيم والرموز" 71، وبالتالي حتمية الاعتماد على التوجيه والإرشاد للشباب في استخدامهم لتكنولوجيا الاتصال والانترنيت بمستوياتها الاتصالية المختلفة وفق معايير اجتماعية ودينية وأخلاقية، لأن الاستخدام غير المؤسس يشكل أزمة مجتمعية ثقافية قيمية تسهم في إضعاف القيم داخل النسق الاجتماعي بشكل عام في الوسط الذي يعيش فيه الشباب.

4. خاتمة:

أصبحت تكنولوجيا الاتصال تلعب دوراً مهماً في عملية التغير في عصرنا الحالي، وغالباً ما يكون للتغير القيمي آثاراً مترتبة عليه قد تكون سلبية أم ايجابية، وقد تكون الاثنان معاً، كما أن هذه العملية تصيب المنظومة

[69] –ضياء الدين زاهر:**القيم في العملية التربوية**، سلسلة معالم التربوية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 1996، ص07–08.

[70] – رنا عمران، مرجع سابق، ص09.

[71] – عادل عبد الصادق، مرجع سابق، ص03.

الاجتماعية كلل، و القيم هي أساس البناء الاجتماعي لأنها توجه الفرد والمجتمع في جميع الميادين، وما قد يحدث من صراع بين آليات التغير الممثلة أساسا في تكنولوجيا الاتصال والقيم التي رسخت لسنوات طويلة صقلت بها الأجيال، ولذا تحدث مقاومة درجتها تختلف حسب الفئات المشكلة للمجتمع، وكذا تسلسل كل قيمة في النسق القيمي لكل فئة، والشباب هم الأكثر قابلية للتمرد والرفض والتغيير، وقبول كل ما هو جديد، و تكنولوجيا الاتصال والانترنيت بهذا المعنى فهي بمثابة المصادر الأساسية التي يأخذ منها الشباب القيم و العادات والاتجاهات والأنماط السلوكية سواءً كانت سوية أو غير سوية، وسواءً سميت تغير قيمي أم قيم جديدة أو تفسيرات جديدة للقيم في ظرف جديد، كما أنها بفضل مضامينها المختلفة ومستوياتها الاتصالية المتعددة، قد تعيق التنشئة الاجتماعية في حالة عدم الانتباه لها من قبل مؤسسات التنشئة التقليدية وتوجيها بما يخدم الشباب في المستقبل، وبالتالي توظيف محاسنها في عملية التنشئة بما يتوافق مع طبيعة العصر الذي يعيش فيه شبابنا.

5. قائمة المراجع:

1 - انتوني غدنز: **علم الاجتماع** (ترجمة وقديم فايز صياغ)، المنظمة العربية للترجمة، بيروت،ط 1 ،2005.

2- محمد منير حجاب: **المعجم الإعلامي**، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة، ط 1، 2004.

3 -احمد زكي بدوي:معجم **مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1982.

4 - محمد صلاح الدين مجاور: **تدريس التربية الإسلامية(أسس وتطبيقاته التربوية)**، دار العلم، دمشق، سوريا، 1967.

5 - بومدين مخلوف:**اثر الانترنيت على القيم في الوسط الحضري** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة محمد بوضياف المسيلة،2010/2009.

6 - ثريا التيجاني :**القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري** ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دط،2011.

7 -حسان هشام: **مدخل لعلم اجتماع التربوي**، مطبعة النقطة، د ط، 2008،.

8-محسن الكناني: **القيم والنسق القيمي..التعريف والمفهوم** ، كلية الإعلام بجامعة بغداد، بغداد 2009.

9 -ماجد زكي الجلاد: **تعلم القيم وتعليمها**، دار المسيرة، الأردن، ط2، 2007.

10-عبد الله عقلة مجلي الخزاعلة **: الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية**، دار الحامد ، الأردن،2009.

11-عقيل حسين، عز الدين أبو التمن: **التصنيف القيمي للعولمة** ، منشورات دار ELGA، مالطا، 2001.

12-زيدان عبد الباقي: **علم النفس الاجتماعي في المجالات الإعلامية** ، مكتب غريب، القاهرة، د ط، 1975،.

13- رباب رأف محمد الجمال: **اثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي-دراسة ميدانية- ،جامعة الملك عبد العزيز**، السعودية. د سن.

14-سكرين المشهادي ، سهام أبو عطية: **علاقة الانترنيت بالقيم والاتجاهات العلمية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية** ، مجلة مركز البحوث التربوية، السنة الثالثة عشر، العدد 26، جامعة قطر، يوليو 2004.

15-عقل محمود عطا محمود حسين: **القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطية والثانوية في دول الخليج العربية**، مكتب التربية العربي لدول الخليج،ط1 ،2001 .

16- صاحب محسن: **دور وسائل الإعلام في التغيير القيّمي في مرحلة الشباب –دراسة ميدانية في بعض معاهد هيئة التعليم التقني المعهد التقني، الكوفة**، العراق.د س.

17- سناء عادل إبراهيم كباجة: **التغير ألقيمي وعلاقته بهوية الذات والاغتراب النفسي لدى طلبة الثانوية العامة في قطاع غزة** ، ماجستير منشورة في كلية التربية قسم علم النفس –إرشاد نفسي،الجامعة الإسلامية،غزة ،2015 .

18- الأنصاري بدر محمد: **الأدب العربي وقيم عصر المعلومات من منظور عربي** ، ورقة بحث مقدمة في ندوة الأدب المقارن ودوره في تقارب الشعوب،جامعة حلب ، سوريا 6-2008/02/8.

19- عزت السيد احمد: **القيم بين التغير والتغيير: المفاهيم والخصائص والآليات** ، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد 1 و2، 2011.

20- صبحي محمد قنوص: **علم دراسة المجتمع** ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة ، ليبيا، 1989.

21-إبراهيم غرايبة: **القيم من المطبعة إلى الانترنيت** ، جريدة الغد، عمان، السبت 17 حزيران/يونيو2017،.

22- فهد بن على الطيار: **شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة"تويتر نموذجا"**، دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود،المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب،المجلد31،العدد61 ، الرياض، السعودية،2013،.

23-يحي اليحياوي: **أوراق في التكنولوجيا والإعلام والديمقراطية** ، دار الطليعة بيروت ، لبنان،ط 1 ،2004.

24- لطيفة طبال: **التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية** ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الثامن، جوان 2012،.

25- عادل عبد الصادق: **الشبكات الاجتماعية والقيم المحلية بين الثابت والمتغير** ، مجلة لغة العصر المركز العربي لأبحاث الفضاء الاليكتروني عدد ديسمبر 2016.

26- نصر الدين بوزيان: **الإعلام والتغير القيمي:بين الموجود والمنشود** ، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية، مجلة محكمة، جامعة سطيف، العدد08 ماي، 2009.

27- عاطف مطر: **دور التلفزيون في تشكيل الوعي الاجتماعي لطلاب الجامعات** ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 2003.

28- تركي مصطفى: **وسائل الإعلام وأثرها في شخصية الغزو** ، مجلة الفكر، ج 14، الكويت، وزارة الإعلام الكويتية، 1984،.

29- إبراهيم إمام : **الإعلام والاتصال بالجماهير**، مكتبة الأنجلو-المصرية، القاهرة، ط2 ،1985.

30- عبيد عاطف: **نظريات الإعلام والرأي العام**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2002.

31- إبراهيم مذكور وآخرون: **معجم العلوم الاجتماعية** ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط 1، 1985.

32- إحسان محمد الحسن: **تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي** ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الإنسانية، الرياض،1998.

33- أبو العينين علي خليل: **القيم الإسلامية والتربية**، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، دط، 1988.

34- موسى عصام سليمان: **الثقافة الإعلامية** ، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد 48، 1988.

35-حسن عماد مكاوي: **الاتصال ونظرياته المعاصرة** ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط 1، 2006.

36 - عماد الدين الرشيد:**الإعلام المعاصر رؤية نقدية-المحطات المتلفزة نموذجا**-، نحو القمة للطباعة والنشر، سوريا، ط1، 2009 .

37- عماد الدين الرشيد:**الإعلام المعاصر رؤية نقدية-المحطات المتلفزة نموذجا** -، نحو القمة للطباعة والنشر، سوريا، ط1، 2009 .

39- يوسف تمار: **وسائل الإعلام والقيم**، وثيقة منشورة.

40-محمد السيد فهمي: **تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995، .

41- بومدين مخلوف: المنظومة **القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال-الانترنيت بمدينة المسيلة أنموذجا-** أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع،2017/2016م.

42- على وطفة: **التربية العربية بعد الحادي عشر من سبتمبر**، مجلة شؤون عربية، العدد2002،111.

43-رنا عمران **:الانترنيت ودوره في تغيير القيم لدى الشباب** ، يومية الوحدة،العدد 6760، الاثنين 17 آذار، اللاذقية، سوريا،2008 .

44- العقون هاجر، بن عمر سامية: **استخدامات الانترنيت وتأثيرها على القيم الاجتماعية لدى المراهقين** ، مجلة العلوم الاجتماعية العدد27، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، نوفمبر2017م.

45-ضياء الدين زاهر:**القيم في العملية التربوية**، سلسلة معالم التربوية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 1996.